Asbar World Forum 2020
منتدى أسبار الدولي

ويبنار ضمن فعاليات منتدى أسبار الدولي

التعليم بعد كورونا ...الفرص والتحديات

25 مارس 2020

المشاركون

د.ستيفانيا جيانيني
مساعدة المديرة العامة
لليونسكو لشؤون التعليم.

د.معز شقشوق
مساعد المديرة العامة لليونسكو
للاتصالات والمعلومات.

أدار الويبنار

أ.د. محمد الحارثي
أستاذ التعليم الإلكتروني والتعليم عن
بعد بكلية التربية- جامعة الملك سعود

أبرز التوصيات

ضرورة التعامل مع التعليم عن بعد بشمولية، وليس مجرد حل دون الالتفات إلى جوانب النقص الكامنة فيه، والعمل على حلها.

ضرورة التخطيط الواعي لما بعد كورونا بحيث ينصب الاهتمام على الإجراءات التي تحول دون عودته من جديد إلى المدارس والمؤسسات التعليمية.

يتعين تفادي اتساع الفوارق في الفرص بين الدول والطلاب أو تقليلها قدر الإمكان، وتجنب تفاقم الآثار السلبية على تعلُّم الأطفال الفقراء

ضرورة الإسراع في إعداد البرامج التعليمية الموجهة التي تستهدف الطلاب الأكثر احتياجاً على مستوى العالم، وهو جهد مطلوب من اليونسكو.

الويبنار متاح على قناة منتدى أسبار الدولي على اليوتيوب

https://cutt.us/Ypudu

Asbar World Forum 2020
منتدى أسبار الدولي

ويبنار ضمن فعاليات منتدى أسبار الدولي

التعليم بعد كورونا ...الفرص والتحديات

25 مارس 2020

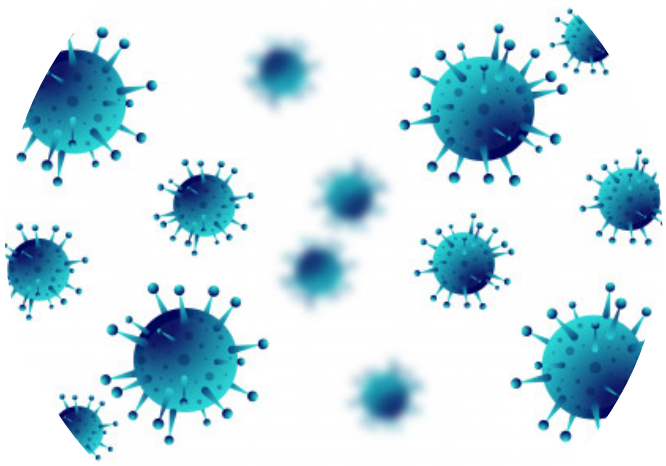

المحاور

- **أولًا**: التوصيات.
- **ثانيًا:** الإجراءات الحكومية في قطاع التعليم.
- **ثالثًا:** دور اليونسكو أثناء كورونا وبعدها.
- **رابعًا:** التحديات التي يفرضها كورونا على التعليم.
- **خامساً:** الفرص التي يتيحها كورونا للتعليم.
- المصادر والمراجع.

المشاركون

د.ستيفانيا جيانيني
مساعدة المديرة العامة
لليونسكو لشؤون التعليم.

د.معز شقشوق
مساعد المديرة العامة لليونسكو
للاتصالات والمعلومات.

أدار الويبنار

أ.د. محمد الحارثي
أستاذ التعليم الإلكتروني والتعليم عن
بعد بكلية التربية- جامعة الملك سعود

أولًا: التوصيات

- ضرورة التعامل مع التعليم عن بُعد بشمولية، وليس مجرد حل دون الالتفات إلى جوانب النقص الكامنة فيه، والعمل على حلها.
- يتعين تفادي اتساع الفوارق في الفرص بين الدول والطلاب – أو تقليلها قدر الإمكان، وتجنب تفاقم الآثار السلبية على تعلُّم الأطفال الفقراء
- ضرورة التخطيط الواعي لما بعد كورونا بحيث ينصب الاهتمام على الإجراءات التي تحول دون عودته من جديد إلى المدارس والمؤسسات التعليمية.
- ضرورة الإسراع في إعداد البرامج التعليمية الموجهة التي تستهدف الطلاب الأكثر احتياجاً على مستوى العالم، وهو جهد مطلوب من اليونسكو.

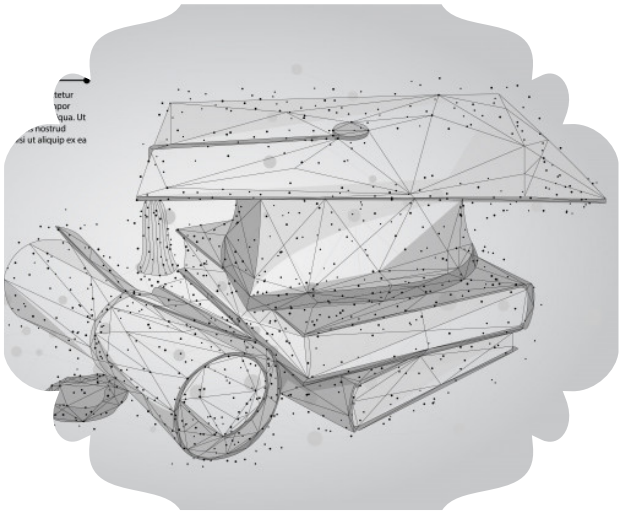

ثانيًا: تأثر قطاع التعليم بسبب كورونا

تأثر أكثر من مليار طفل وشاب في العالم بسبب إغلاق المدارس والجامعات، حيث جاء قرار الإغلاق الذي اتخذته حكومات كثير من الدول في العالم للحد من انتشار المرض. ويعتبر هذا الإجراء مألوفًا في حال تفشي الأوبئة، لكن هذه الأزمة تتميز بأننا نعيش في عصر يتسم بالسرعة والترابط الشديد، مما يتطلب سرعة أكبر في الاستجابة. وقد كان الحل السريع الذي قدم للطلاب هو التعلم عن بعد، سواء كان عبر الإنترنت، أو عبر القنوات التلفزيونية التي خصصت لهذا الغرض.

وبينما يواصل كورونا الانتشار بسرعة كبيرة على مستوى العالم، حيث تأثرت به أكثر من مائتي دولة، فقد قررت مائتان وأربعون منها إغلاق مدارسها وجامعاتها (وارتفع عدد الدول التي فرضت هذا الإغلاق مع مرور الوقت)، الأمر الذي أثر على مليار ونصف طفل وشاب من مستويات مختلفة. وبالنظر إلى ما يجري، يمكن القول إن هذا يعد أكبر تحول في التعليم في التاريخ، حيث تحولت المدارس والجامعات إلى الفضاء الافتراضي، فاستخدمت فيه وسائل مختلفة للتكيف مع هذه التداعيات. وقد عملت الحكومات على تعميم تجربة التعلم عن بعد، والتغلب على الطبيعة المعقدة لهذه العملية، بدءًا من تقديم المحتوى ودعم المدرسين، وتقديم التوجيهات إلى الأسر والتغلب على صعوبات الاتصال بالإنترنت.

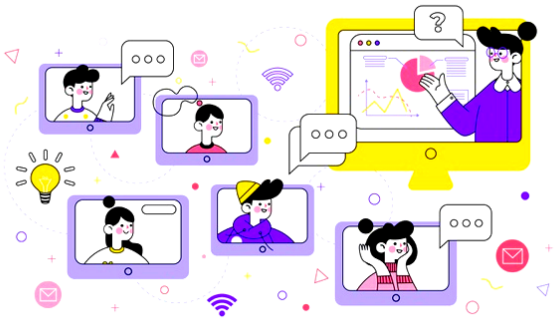

وهنا برزت بعض القضايا التي ارتبطت بالتعليم في البيت الذي يعتبر بحد ذاته مصدرًا للتوتر للعائلات والطلاب أيضًا، إذ يشكل التعليم في البيت عبئًا إضافيًّا على العائلات والطلاب، وفي بعض الأحيان يتفاقم الوضع نتيجة لمحدودية الوقت أو الموارد المالية. كما أن الكثيرين من الأطفال يعانون من القلق نظرًا لأن بعضهم لا يستطيعون الاتصال بالإنترنت أو الوسائل الأخرى التي تعينهم على التعلم عن بعد. كما يضطر بعض الأخوة الكبار إلى رعاية إخوتهم الأصغر سنًا نتيجة عمل الوالدين، مما يعني معاناة للأخوة الأكبر سنًّا.

وتعاني كذلك العائلات التي لديها أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، التي أصبحت مضطرة لتقديم الخدمات مباشرة لهم.

ويتحمل وزراء التربية والتعليم عند إعادة فتح المدارس، مسؤولية النظر في الحفاظ على معايير صحية ملائمة لمنع انتقال المرض، والتأكد من أن المعلمين وغيرهم من العاملين في المدرسة يستطيعون العمل بأمان وكفاءة.

ثالثاً: دور اليونسكو أثناء أزمة كورونا

تمثل اليونسكو المنظمة التي تقود عملية تطوير الأنظمة التعليمية لضمان التعليم الجيّد والشامل للجميع. وانطلاقا من هذا الدور قامت المنظمة عند بدء تأثير الأزمة على قطاع التعليم بنشر فيديوهات حول التعليم، وشرعت في توفير منصة لمناقشة السياسات، كما جمعت عددًا من الوزراء من سبعين دولة لحضور بعض اللقاءات حول إجراءات التعامل مع فيروس كورونا.

وضمن المشروعات والمبادرات التي أطلقتها اليونسكو في هذا الوقت لتخفيف وطأة كورونا، كان هناك التعليم عن بُعد عبر الاعتماد على وسائل تقنية حديثة مثل الإنترنت والمنصات الرقمية التي تقدم موارد سمعية وبصرية ورسوما توضيحية وصورًا متحركة، تجعل من العملية التعليمية عملية أكثر جذبًا كوسيلة للتغلب على مشكلة تعليق الدراسة. ويشار إلى أن الحالة اليوم ليست سهلة، والأمر لا يتعلق بالكم، ولكن بالجودة ومستوى التعليم الذي يمكن تقديمه، إذ تسعى اليونسكو إلى الحفاظ على الوضوح والشمولية، لتبقى في صميم الأنظمة التعليمية العالمية، وضرورة أن يكون هناك تصور طويل المدى لما بعد الأزمة.

وقد أطلقت اليونسكو أيضًا تحالفًا عالميًّا للتعليم، يهدف إلى دعم الدول في توسيع أفضل حلول التعلم عن بعد، والوصول إلى الأطفال والشباب المعرضين للخطر أكثر من غيرهم. وتنظر اليونسكو إلى إقامة الشراكات كسبيل وحيد لتحقيق التقدم، والهدف من هذا التحالف تنسيق الجهود بحيث يتم توفير الحلول لدعم المتعلمين والمدرسين حاليًا، وحتى طوال عملية التعافي، بحيث يكون هناك تركيز على فكرتي الشمول والعدالة.

ولا تخفي اليونسكو خشيتها من فقدان شبكة الأمان بالنسبة لملايين الأطفال والشباب الأقل حظًّا، ويقصد بذلك جوانب التغذية والحماية والدعم النفسي، حيث يتم التشديد كثيراً على تحقيق المساواة في الفرص. ويشار إلى أن هناك عدة جهات تنضوي تحت هذا التحالف، من بينهم منظمة العمل الدولية، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأغذية العالمي، والاتحاد الدولي للاتصالات، والبنك الدولي، وكذلك الشراكة العالمية من أجل التعليم، وصندوق "التعليم لا يمكن أن ينتظر"، وغيرها.

كما ينضوي تحت هذا التحالف مؤسسات القطاع الخاص مثل مايكروسوفت، والجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول ووايدونغ وجوجل وفيسبوك، وغيرها، حيث تقدم خدماتها في مجال التكنولوجيا والاتصال وتعزيز القدرات في خدمة التعليم.

ويسعى التحالف في المقام الأول إلى بلوغ الأهداف التالية:

- مساعدة البلدان في تعبئة الموارد وتنفيذ حلول مبتكرة ومناسبة للسياقات المحلية لتوفير التعليم عن بعد، وتعزيز الأساليب القائمة على التكنولوجيا العالية التقنية أو البسيطة أو تلك غير القائمة على التكنولوجيا.
- التوصل إلى حلول منصفة تكفل حصول الجميع على التعليم.
- ضمان الاستجابة على نحو منسق وتجنب تداخل الجهود.
- تيسير عودة الطلاب إلى المدرسة عند إعادة فتح المدارس وبالتالي تجنب ارتفاع معدلات التوقف عن الدراسة.

وقد كثفت منظمة اليونسكو في إطار خطة الأمم المتحدة لتحقيق التنمية المستدامة دعمها لضمان أن تؤدي أزمة كورنا إلى تشجيع الابتكار وعدم تفاقم انعدام المساواة في التعلم، فأخذت على عاتقها الاهتمام بالنفاذ والوصول إلى المعلومات، نظرًا لأن التعليم بدون ذلك سيظل غير مكتمل، ولهذا فهي تعمل على دعم النفاذ الشمولي للمعلومات عن طريق الحلول الرقمية والتقنيات المتجددة.

وكانت اليونسكو قد وضعت برامج تعين على التعلم عن بعد، منها تطبيق "البلاك بورد"، الذي يعتمد على تصميم المواد الدراسية والمهام والواجبات والاختبارات وتصحيحها إلكترونيًّا، وكذلك التواصل مع الطلاب عبر بيئة افتراضية، وتطبيقات عبر الهواتف الذكية. كما تتوفر منصة "إدمودو" الرقمية و"جوجل كلاسروم"، وغيرها، وهي منصات اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئة للاتصال والتعاون وتبادل المحتوى التعليمي.

وبحسب اليونسكو، فإن من بين النتائج الملموسة لكورونا هي الفجوة الاجتماعية الاقتصادية بين المتعلمين، حيث يتأثر الأطفال الذين يعيشون ظروفًا صعبة أكثر من غيرهم. ويشار إلى أن أكثر من 365 مليون طفل أصبحوا لا يحصلون على الغذاء من برامج التغذية المدرسية، حيث يعتبر الغذاء ضروريًا لإبقائهم أصحاء ولديهم الدوافع للتعلم. وقد يترافق عدم الحصول على الوجبات المدرسية مع فقدان الأسر لدخلها بسبب الأزمة، ويمكن أن تلجأ الأسر حينئذ إلى التكيف بشكل سلبي لسد هذه الاحتياجات، ومن ضمن ذلك تشغيل الأطفال وخفض عدد الوجبات وجودتها، وهو ما يعد تهديدًا لجهاز المناعة لدى الأطفال الذين هم بحاجة إليه في هذه الظروف.

رابعاً: التحديات التي يفرضها كورونا على التعليم

فرض فيروس كورونا تحديات أمام مؤسسات التربية والتعليم في معظم الدول، وتمثلت هذه التحديات في استمرار التعليم مع تعطيل المدارس والتحول إلى التعلم عن بعد.

وبحسب تقرير للبنك الدولي بعنوان: "التعليم في زمن كورونا: التحديات والفرص"، تأتي أزمة كورونا في الوقت الذي تعاني فيه دول العالم من أزمة عامة في التعليم. فهناك عدد كبير من الطلاب في المدارس، لكنهم في الواقع لا يتلقون المهارات الأساسية اللازمة في الحياة العملية. ويمكن لهذه الجائحة أن تزيد من تفاقم الأمر.

وعدا عن الخسائر المتوقعة في التعلم، يخشى كذلك أن ترتفع معدلات تسرب الطلاب من الدراسة، عدا عن عدم حصول الأطفال على وجبتهم الغذائية اليومية في المدرسة.

ومن التحديات المتوقعة، عدم وجود مساواة في نظم التعليم بين الدول، حيث يخشى أن تصيب الآثار السلبية للجائحة الأطفال الفقراء أكثر من سواهم.

وبالنسبة لواقع الطالبات الإناث بعد هذه الجائحة، يتوقع أن تعود الكثير من الفتيات لمتابعة تعليمهن بعد انتهاء أزمة كوفيد، إلا أنه يتوقع من البعض ألا يعدن إلى مقاعد الدراسة أبدًا.

ويشار إلى أن الدول المتوسطة الدخل والأكثر فقرًا هي التي ستكون أكثر تضررًا في مجال التعليم، لأن الدول الأكثر ثراء تعد أفضل من حيث الاستعداد للانتقال إلى استراتيجيات التعلم عبر الإنترنت. ففي الدول الأفقر لا يمتلك الطلاب اتصالاً بالإنترنت، أو أجهزة حاسب آلي محمولة في المنزل، ومنهم من لا يحصل على مساندة من آبائهم. وهنا يأتي دور الإسراع في إعداد البرامج التي تستهدف الأفراد الأكثر احتياجًا.

ومن التحديات التي تواجه التعليم، استمرار إغلاق المدارس، حيث يمكن لهذا أن يؤدي إلى خسارة المكاسب التي كانت قد تحققت بصعوبة في مجال التعليم.

ومن التحديات أيضًا أن طرق التعليم عن بعد تواجه اختلافات تحكمها إمكانيات الدول، بل وعلى مستوى الدولة الواحدة. ويقصد بذلك الفجوات الرقمية والاستعداد من حيث البنى التحتية. فكثير من الدول تفتقر إلى المعدات الخاصة بالتعليم عن بعد، لاسيما مع غياب تجارب سابقة لديها للتحقق من مدى نجاحها في هذه الأزمة.

ومن التحديات، لاسيما في المنطقة العربية، غياب الاستعداد النفسي والاجتماعي للتعامل مع التعليم عن بعد. فقد اعتاد الطلاب والأسر على التعلم المادي، لذا لا بد من معالجة نفسية للأمر، فهناك حالة من الخوف والملل تسيطر على التعامل مع هذا النوع من التعلم، الذي يحتاج إلى حضور ذهني واستعداد نفسي كاملين.

خامساً: الفرص التي يتيحها كورونا للتعليم

وبالنظر إلى الجانب الآخر من المسألة، أي إلى الجانب الذي يمكن أن يكون مشرقًا، فإنه يمكن القول إن الأزمة التي أوجدها كورونا في التعليم أدت إلى إشراك الآباء مباشرة في عملية التعليم، حيث يمكنهم أن يكونوا معلمين لأبنائهم من خلال وجودهم مع أبنائهم أثناء الإغلاق. كما يمكن النظر إلى مدى الفائدة الذي حققها المعلمون بالاستفادة من هذه التجربة، حيث دخل كثير منهم إلى العالم الرقمي بجدارة.

وعلى صعيد الطلاب أنفسهم، فإنهم يكتشفون أهمية التعليم الذاتي وتنظيم الوقت.

ويرى بعض المختصين بأن التجربة الحالية في التعليم عن بعد تعتبر تمهيدًا لمرحلة التعليم ما بعد كورونا والتي يعتقد أنها ستكون موفقة، وتساعد في التغلب على الكثير من المشكلات التي تعيق التعليم المباشر الذي يتطلب حضور الطلاب في نفس المكان. كما يرون بأن هذه التجربة ستساهم بدرجة كبيرة في تطوير عمليات التعليم والتعلم من حيث تطوير سياسات التعليم والمناهج وطرق التدريس والتقويم.

ويتوقع هؤلاء المختصون أن يكون التعليم عن بعد جزءاً مهماً من منظومة التعليم، وسيمهد لمرحلة جديدة ومتقدمة في العملية التعليمية التي تُراعى فيها الفروق الفردية بين الطلاب. كما يمكن أن تكون هذه الجائحة فرصة كبيرة لتطوير الاختبارات وتنويع وسائل التقويم وعدم اقتصارها على قياس التحصيل الدراسي بطريقة واحدة تتمثل في إجراء الاختبارات بعيدًا عن جوانب مهارية وإدراكية عليا للطلاب.

وتشير بعض التقارير التي تقدم بعض السيناريوهات الخاصة بالتعليم بعد كورونا إلى أنه سيكون هناك تركيز على الاستثمار في الشركات الناشئة والتكنولوجيا. ويقدر أن تتجاوز قيمة سوق التعليم الإلكتروني على مستوى العالم 300 مليار دولار في عام 2025.

ويتوقع أيضًا أن تنخفض تكاليف التعليم، بسبب بقاء الطلاب في منازلهم في تعلمهم عن بعد، كما سينخفض الضغط النفسي الذي يشعر به الطلاب والمدرسون على حد سواء والمترتب عن الحضور والالتزام بالفصول التقليدية.

ومن الفرص المحتملة بعد كورونا الاتجاه نحو تفريد التعليم بحيث يتمكن الطالب من أن يختار المصدر الذي يتعلم منه، فيمكنه تعلم الرياضيات من أمريكا، والعلوم من ألمانيا، وهكذا. علاوة على تمكن الطالب من التعلم بالطريقة والسرعة التي تلائمه، والتوجه أكثر نحو الأمور التي تشعره بالمتعة.

المصادر والمراجع

1. ويبنار: التعليم بعد كورونا...الفرص والتحديات، منتدى أسبار الدولي، الرياض، 25 مارس 2020م، متاح على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=iNp_eEi-7Ng
2. ويبنار: كيف سيكون العالم بعد كورونا؟ بتاريخ 9، إبريل، 2020، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=fFuBERiQ8c0
3. موقع اليونسكو ومقال حول تأثير كورونا على التعليم
https://en.unesco.org/news/prioritize-health-and-well-being-now-and-when-schools-reopen
4. موقع اليونسكو، ومقال حول التحالف الذي أطلق لدعم التعلم والأقل حظاً
https://ar.unesco.org/news/lywnskw-tjm-lmnzmt-ldwly-wshrk-lmjtm-lmdny-wlqt-lkhs-tht-mzlw-thlf-ws-ldmn-stmrr-ltlwm
5. موقع راديو صوت العرب: https://arabradio.us/reports
6. جريدة الرياض: http://www.alriyadh.com/1816856
7. كيف سيتغير التعليم في الشرق الأوسط، مقالة على موقع فوربز الشرق الأوسط:
https://www.forbesmiddleeast.com/ar/innovation/opinion/the-education-system-transformation-test